خطاب صاحب الجلالة

بمناسبة اجتماع المؤتمر التأسيسي لقدماء المقاومة وجيش التحرير

الحمد لله . والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

إخواننا المقاومين وقدماء جيش التحرير

حضرات السادة :

كم يسرنا وكم نحن متأثرون جداً أن نرى ثلة من قدماء جيش التحرير مجموعة على صعيد واحد مؤلفة قلوبها متماسكة أيديها حول مصلحة البلاد وحول مصالح المواطنين، وبفعلكم هذا ربطتم ماضيكم المجيد المعطر بالملاحم بحاضرنا هذا، وخططتم لمستقبلنا ومستقبل أبنائنا خطة سوف تكون إن شاء الله مبنية على تقوى من الله ورضوان. وإيماني بأن كل شيء يزول ولا يدوم إلا المغرب، وقبله وبعده لا يدوم إلا الله.

فعلا بعد التفحص والبحث والنظر بامعان في مشاكلكم رأينا أنه قد حان الوقت أن نجمع كلمتكم رغم تفرقكم، ونلم شعثكم رغم كل ما عرفته أسرة المقاومة من تمخضات ومشاكل.

إن أسرة المقاومة التي جمع الله كلمتها في ظروف حرجة من تاريخ المغرب والتي كلل الله جهودها بالنجاح لهي قمينة أن تسير في طريقها اللاحب، طريق البناء والتمجيد، طريق التعريف، تعريف الأجيال الصاعدة بتاريخنا وكفاحنا، وبتضحيات كل من استشهد، وبتضحيات كل من هو الآن على قيد الحياة.

إننا نريد أن تكون أسرة المقاومة وأسرة جيش التحرير أسرة لجميع المغاربة لا فريسة لهذا وذاك، نريد أن تكونوا حَمَلَة الفخار والاعتزاز لا مجتمع أناس هم بمثابة زبناء لهذا وذلك، نريد أن تستعيد أسرة المقاومة وأسرة جيش التحرير حريتهما وكرامتهما وشرفهما، ولا يتأتّى هذا إلا إذا راجعنا النصوص والقوانين التي أسست المكتب الذي هو الآن يسهر على مصالحكم، ولا يتأتّى هذا الاصلاح ولا يمكن إدخال أي تغيير على هذا كله إلا إذا شاركتم في وضع هذه القوانين، لذا فنحن وضعنا مشاريع لظهير شريف كما وضعنا مشاريع لقوانين تطبيقية، ولكن الظهير لن يطبع والقوانين لن توقع، إلا بعد أن تكونوا درستم لمدة ما تلك القوانين وتلك الظهائر، ومن خلال جميع الوسائل التى توفرها لكم الدولة تدلوننا على أحسن تنظيم وأحسن تقنين يضمن لكم جميعاً وللأسرة التي تنتمون إليها حياة كريمة وعزة شخصية.

لذا أعطينا أمرنا إلى وزيرنا الأول لينوب عنا في الاجتماعات المقبلة التي ستفتح غداً إن شاء الله، وعندما يتغيب نظراً لما له من أشغال كثيرة سيقوم برئاسة هذا المجلس وزير الدولة الحاج محمد بّاحنيني نيابة عنه.

وأرجو أن تكونوا قد أتممتم أعمالكم في الأسبوع المقبل (يوم الثلاثاء مثلا).

فإذا اشتغلتم ليل نهار وأعطيتمونا آراءكم وشاركتمونا مشاركة فعالة واقعية مطابقة للواقع يمكن أن نلتقي يوم الثلاثاء إن شاء الله لقاء مثل هذا لنطلع جميعاً على ما عمل في هذا الصدد ولنحمد الله سبحانه وتعالى جميعاً على ما نكون قد توصلنا إليه من نتائج لمصلحة المقاومين وقدماء جيش التحرير، وبالتالي للرفع من قيمة المغرب، وقد كنا قد أعلنا عن رغبتنا في جمع كلمة المقاومة وقدماء جيش التحرير والرفع من مستواها ولاعطائها المقام

اللائق بها منذ ما يقرب من شهر ونصف، وإننا لنحمد الله أننا قمنا بهذا العمل، لأنه منذ شهر ونصف ظهر أن تكريم المقاومة وتعزيزها أصبح من الضروريات الأساسية بالنسبة لعزتنا وافتخارنا، ذلك أن أناساً كانوا من أسرتكم ومن أسرتي تنكروا لها، وأعطوا أياديهم للأجنبي، وأعطوا أفكارهم للأجنبي، وأعطوا جهودهم وساروا يقتلون أو يحاولون قتل إخوانهم المغاربة، لا لشيء إلا لأنهم مرتزقة أو لأنهم يريدون بهذا البلد أكبر مصيبة كان في الامكان أن يعرفها منذ ثلاثة عشر قرناً، فالوطن إخواني المقاومين وقدماء المحاربين كما تعلمون هو منزه عن كل شيء، أكرم كل شيء، أعز من كل شيء، وكما قال حكيم لكل أحد أن يعمل بوطنه ما شاء إلا أن يجعله تحت نعليه، فالوطن لا يجعل تحت النعلين حتى يسافر به للخارج وحتى يُتَّجر به في الخارج، وحتى يساوم به مع الخارج، والوطن في القلب وفي الدم وفي الشرايين وفي الاحساس وفي الغريزة وفي التفكير وفي المنطق، وكل واحد منا سافر وغادر بلده يمكن أن يأخذ معه كل شيء إلا وطنه، فالوطن لا يمكن لأي أحد أن يأخذه تحت نعليه ويتَّجر به ويساوم به، ويتعامل به كما يتعامل بعُملة من العملات.

فإني أحمد الله سبحانه وتعالى أن وفقني إلى استدعائكم منذ شهر ونصف تقريبا، كأنني كنت أترقب أن أسرتنا أسرة المقاومة وجيش التحرير سوف تكون في حاجة لأن تغتسل وأن تطهر نفسها ومظهرها لدى مواطنيها ولدى الخارج، وماثبت قط أن المغاربة كانوا مرتزقة، وما ثبت قط أنهم أذلوا أنفسهم حتى أصبحوا يمدون الأكف، عسى أن يمدهم فلان أو فلان بمعونة، ومما يزيد في الطين بلة أنهم يجدون مقرهم في عاصمة كانت هي المستعمرة لهذا البلد، وهي التي شردت منهم الكثير، وعذبت منكم الكثير، وقتلت منكم الكثير، ونفت منا الكثير، كما يقول الناس. إذا كان حبك الشيء يُعمي ويُصم فحبك الحمق كذلك والحماقة يعمي ويصم.

وإننا نسأل الله أن لا تزيغ أفئدتنا وأبصارنا بعد أن هدانا إلى الطريق المستقيم، وإلى السبيل القويم.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن تقوموا بعمل نحمده ونحمد نتائجه سنين وسنين، واعلموا إخواني أن لكم رسالة مقدسة، وعليكم واجباً مقدساً، ألا وهو أن تكونوا بمثابة الكتب الحية الناطقة للملحمة لم يكتب عنها إلا القليل، ألا وهي ملحمة الاستقلال، ملحمة شعب رزح تحت الاستعمار ما يزيد عن أربعين سنة، لا قوة له ولا حول إلا إيمانه وعزيمته، كان المستعمر بيده كل شيء، المال والجيش، والشرطة، والوسائل، والمغاربة لا وسيلة لهم إلا الالتحام الوثيق بين ملك ضحى ووفى بما عاهد الله عليه، وبين شعب كان وفياً لملكه، ومشى في طريق العز ومشى في ركاب الفخار، وان أبناءنا وأبناء أبنائنا ليجهلون هذا كله، وليسوا مسؤولين بل نحن المسؤولون، كتبنا المدرسية خالية من هذا، كلياتنا لا تدرس هذا، آثارنا لا تدل على هذا، معالمنا حتى في الطريق ليس فيها ما يدل على هذا، فعساكم وعساكم أن تسدوا هذا الفراغ، أرجوكم أن تسدوا هذا الفراغ، فتكون أسرتي هذه بمثابة كتاب ناطق، كتاب حي في كل مكان، حتى يعرفوا أن هذا الاستقلال لم يأت سهلا ولم يأت عبثاً، ولم يأت صدفة، ولكن جاء بعد سنين مريرة من التضحية والكفاح.

رحم الله شهداءنا الأبرار، وأسكنهم فسيح جناته، وأمطر شئابيب الرحمة على أستاذنا وأبينا جميعاً في المقاومة والتحرير، محمد الخامس طيب الله ثراه، وألهمنا التوفيق والسداد، وطهر قلوبنا وجعلها دائما في حفظ وأمن من كل زيغ ومن كل ميل لا يطابق المصلحة العليا.

أعانكم الله سبحانه وتعالى على ما أنتم بصدده وأملي اللقاء بكم يوم الثلاثاء المقبل والسلام.

الاثنين 21 صفر 1393 ـــ 26 مارس 1973